الازهار الوردية في فقه صاحب السيرة المحمدية

دراسة موضوعية

الدكتور: عبدالعزيز كاظم علي

المدرس بكلية العلوم الاســـــــلامية / جامعة بغداد

الملخص

تكمن أهمية السيرة النبوية بأنها شارحة للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، التي هي مناط الشرع الحكيم، والتطبيق العملي لمعالم ومرتكزات الدين الإسلامي، وبأنها مصدرُ من مصادر الأحكام.

حاول البحث إبراز ان السيرة النبوية الشريفة تعد من مهمات هذا الدين فبها نعرف التشريع العلمي الذي نحتاجه في تعاملاتنا مع الاخرين والمجتمع.

يؤكد البحث على اهمية دراسة السنة والسيرة فلأهميتهما وأهمية الشخص المقدس الذي جاء بهما من الله عز وجل وهو الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وكونها المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد المصدر الاول وهو القرآن الكريم .

وقد أبرز البحث جملة من الحقائق الا وهي أستخفاف اليهود بشريعتهم الالهية وأنبيائهم وكتبهم السماوية مما أدى الى جريان سنن الله فيهم وزوال نعمه وألطافه منهم فلا أنبياء ولا ملوك ولا حكمة بل نزلت عليهم نقم الله فاستبدلوا بغيرهم وورث أهل جزيرة العرب والامم الاخرى التي آمنت بالدين الجديد الاسلام وبرسولها محمد (صلى الله عليه وآله وسلمً).

بين البحث على حيازة النبي (صلى الله عليه وإله وسلمً)على قصب السبق في مقام العبودية الخالصة الحقة فصارت امتنا به وبإطاعته خير أُمة وورثت الشموخ والسؤدد و الاستئناس و الاطلاع على صفاته الخَلقية و الخُلقية و أسمائه المباركة التي وردت في سور و آيات القرآن سواء كانت باسمه كناية او صراحة .

Summary

The importance of the biography of the Prophet lies in the fact that it explains the Holy Qur'an and the purified Sunnah of the Prophet, which is the basis for the wise Sharia, and the practical application of the features and foundations of the Islamic religion, and that it is a source of rulings.

The research tried to highlight that the honorable prophetic biography is one of the missions of this religion, by which we know the scientific legislation that we need in our dealings with others and society.

The research emphasizes the importance of studying the Sunnah and the biography, because of their importance and the importance of the holy person who brought them from God Almighty, who is the most honorable Messenger Muhammad (may God bless him and his family and grant him peace) and being the second source of Islamic legislation after the first source, which is the Holy Qur'an.

The research highlighted a number of facts, namely, the Jews' disregard for their divine law, their prophets, and their heavenly books, which led to the flow of God's laws among them and the demise of His grace and kindness from them. There are no prophets, kings, or wisdom, but God's curse descended upon them, so they were replaced by others, and the people of the Arabian Peninsula and other nations that believed in the new religion, Islam, inherited And its Messenger Muhammad (may God bless him and his family and grant them peace).

Between the research on the possession of the Prophet (may God bless him and his family and grant them peace) on the cane of precedence in the position of pure and true servitude, so our nation through him and his obedience became the best nation and inherited loftiness, supremacy and familiarity, and knowledge of his moral and ethical qualities and his blessed names that are mentioned in the surahs and verses of the Qur'an, whether they are His name is a metaphor or explicit.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام المتقين الذي أرسله ربه رحمة للعالمين .

امتازت شبه جزيرة العرب مدنياً بأنها لم تقُم بها أيةّ حضارة قبيل بزوغ فجر الاسلام الخاتِم ، فضلاً عن أنها لم يبقى أيِّ أثر للحضـــــــــارات التي عاشت قبل ظهورالاسلام الحنيف من أقوام العرب البائدة؛ أمثال: أقوام عاد وثمود وصالح وتبع وغيرهم ، وخصوصاً بلاد الحجاز بأستثناء اليمن السعيد من الذي نشأت وإزدهرت فيها دول وحضارات.

فإنّ أهمية السيرة النبوية تكمن بأنها شارحة للقرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، التي هي مناط الشرع الحكيم، والتطبيق العملي لمعالم ومرتكزات الدين الإسلامي، وبأنها مصدرُ من مصادر الأحكام، إن وضوح الإسوة الحسنة بالجيل المسلم على مرور الزمان في شتى تخصصاته (كالقائد، والسياسي، والداعية، والتاجر، والأب، وصاحب المهنة، كل واحد من هؤلاء يجد بغيته وما يحاكي حاله في السيرة النبوية).

فان السيرة النبوية منهج متكامل للحياة فيها العبر والعظة وبها تجسدت أحداث سطرت التأريخ، وصاغت الأمة من خلالها منهج الإسلام الصافي النقي،في السلم والحرب ، وفي السراء والضراء، فحياة المصطفى (ﷺ) ، وسيرته حياةٌ للأمة وقدوة لهم، فيه يقتدون وبسنته يتعبدون.

ولا ريب في ذلك فقد امتلأت سيرة هذا النبي الكريم بأسباب الخير التي يتشوَّف لها العاقلون، ويحرص عليها الموفقون، ويسعى في تحصيلها المفلحون، فما من لحظةٍ من لحظاته، ولا حركةٍ من حركاته، ولا سكنةٍ من سكناته، إلا وهي توجيهٌ وتربيةٌ وتعليمٌ.

ومن حُسن حظنا- نحن المسلمين- أن سيرة النبي (ﷺ) ، محفوظةٌ مدونةٌ باقيةٌ خالدةٌ، من ألفها إلى يائها، وبأدق التفصيلات، فهي مكشوفةٌ ظاهرةٌ للعيان.

ومن تمام رحمة الله عز وجل وكمال حكمته أنه حفظ السيرة الزكية بما ألهم علماء المسلمين، ولقد قيض الله أبطالاً جاهدوا في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم وكذلك هيأ رجالاً

عظاماً جاهدوا بعقولهم وأفكارهم وأقلامهم وقاموا بمسؤولياتهم الجسمية نحو دينهم الحنيف.

من أجل ما تقدم اخترت هذا البحث، محاولا اماطة اللثام عن الموضوع بتجرد كبير، واقتضت خطة البحث تقسيمه على مقدمة و مبحثين وخاتمة، تناولت في المقدمة السبب من وراء اختيار عنوان البحث، وخصصت المبحث الاول للتكلم عن البشارات السماوية في ظهور النبي وجوهر ذاته وصفاته ، وتطرقت في المبحث الثاني عن السيرة النبوية ومفهومها واقسامها ، واما الخاتمة فقد أوجزت فيها اهم نتائج البحث وما توصلت اليه في هذه الرحلة الماتعة والمباركة، واخيرا فهذا جهد المقل فان وفقت فهو محض فضل من الله وان كانت الاخرى فمني ومن الشيطان، والله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وسلم براء منه.

الباحث

المبحث الاول

البشارات السماوية في ظهور النبي وجوهر ذاته وصفاته

_المطلب الاول : ما جاء على لسان الانبياء وكتبهم السماوية ، وبشارتهم ببعثة النبي محمد وتسميته ، وبشارة القرآن به وتسميته (صلى الله عليه وأله وسلم) :

أولاً ـــ بشارة الأنبياء والكتب السماوية السابقة بمبعث وتسمية النبي محمّد(ص): لمّا راجت أخبار الأنبياء السابقين وكتبهم ؛ كالتوراة والاّنجيل والتي تُنبئ بقرب مبعث خاتم الأنبياء والرسل محمّد(صلّى الله عليه وآله وسلم) فقد عمّت البشائر في أنحاء جزيرة العرب ، ورغم التحريف والتغيير الذي لحق بكتبهم المقدّسة اِلأ أن علماء أهل الكتاب يقرأون في أخبارهم عن اِقتراب بعثة النبي الجديد الذي سوف يملأ الدنيا نوراً وبهجةً وهداية ، ومنها ماجاء في اِنجيل يوحّنا : اِن كنتم تحبوني فاحفظوا وصاياي ؛ وأنا أطلب من الأب فيعطيكم؛ مُعزيا ــ بارقليط ــ آخر يمكث الى الأبد ، وكلمة مُعزيّ هي ترجمة لكلمة(بيربكليتوس) اليونانية والتي تعني في ترجمتها الدقيقة(أحمد) اُسم النبي الكريم [١]، ومسألة تبشير السيد المسيح بمجئ نبيٍّ بعده تنطبق بوضوح على النبي محمّد ، وقد سبق الأنجيل ما أورده كتاب االتوراة من حيث التأكيد عليه والتبشير به [٢] ، وقد أيد قُرآننا الكريم عن ما جاء على لسان نبي الله عيسى بن مريم (ع) : ((وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)) [٣] .

ثانياً ـــ بشارة القرآن الكريم بمبعث وتسمية النبي محمد كناية و صراحة (عليه الصلاة والسلام): عقيدتنا في القرآن الكريم؛ أنه المصدر الأول للتشريع ومنبع القيِّم والأفكار الخلاّقة وما جاء به فهو كلام إلهي مقدس لايأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وإنّما هو وحيٌ منزل يصوغ نظام الحياة ويُبرز قوانينها فهو يرفد الإنسان المسلم لتجسيد رسالته في الحياة ويُلزمه بالعمل والسيّر على هُداه ، ولهذا فقد تحدّث القرآن الكريم عن النبي مُحمّد (عليه الصلاة والسلام) مُوجهاً اُمّتهُ صوبهُ ومُشيراً له بأسلوبين لبيان كيان وحيثية ذلك المُرسل الإلهي؛ وهما :

١ ـــــ تسميته كنيةً في جملة من السور والآيات الكريمة: الذي إصطلحه القرآن في سوَرِه المباركة وآياته الكريمة إبتداءً من بدايات سورالعلق ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)) (٤) وتليها ((يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ)) (٥) ثم ((يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ)) (٦) ورابعة في تسميته بصاحب الخُلق العظيم قائلاً سبحانه وتعالى((وَإِنَّكَ لعلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) (٧) واُخرى ((مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى (٢) وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤) عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى (٧) ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّى (٨) فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى (٩) فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى (١٠) مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى (١١) أَفَتُمَارُونَهُ عَلَى مَا يَرَى (١٢) وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (١٣) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (١٤) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى (١٥) إِذْ يَغْشَى السِّدْرَةَ مَا يَغْشَى (١٦) مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى (١٧) لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى (١٨))) (٨) ، وتارة يُسمّيه الاُميّ ((هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ)) (٩) كونه ينحدرمن أُم القرى مكّة المُكرّمة ــ على تفسير ــ أو لأنه من غيرطائفة وقومية اليهود لانهم أعتادوا تسمية غيرهم با (الأميين) تنكيلاً بهم ــ على تفسير أخر ، وثالثة يُسميّه أحسن الناس وهو المعدن الصافي بناءً على قرآءة الآية الكريمة ((لقد جاءكم رسول من أنفَسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم)) (١٠) ((من أنفَسَكُم)) بالفتح أي من جوهر البشرية والخليقة ، كيف وقد وصفه خالقه في سموه وعلو مرتبته على البشرية جمعاء بل على سائر من خلق الله عزوجل ، أو((من أنفُسِكم)) بالكسر أيّ من أرقى بطون قبيلة قريش (بنو هاشم) وزعماء قبائل العرب كافّة؛ ومن مكّة المُكرمة اُم القُرى مهبط الوحي وبذرة الإسلام الحنيف الأُولى ، فضلاً عن الآية الكريمة ((لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ)) (١١) ومنها ((وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْ ۚ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ)) (١٢) فالنتيجة أنّ أالله قد جعل وجود هذا النبي الكريم بين أفراد اُمتهُ والأستغفار سواء كرامة له وإلفات نظر الاُمة الى وجوب معرفته وإنّ الاستغفار هو السبيل لنيل شفاعته أولاً؛ ورؤيته ومجاورته في الآخرة فيما بعد ثانياً ، وخُلاصة ما تقدّم هو نزول السوَر والآيات التي تُعرّف نبيُّ هذ الاُمة ومقامه العظيم وفضله العميم عليهم بالكنايّة دون تسميته باسمه الصريح .

٢ ـــ تسميته صراحةً من مجموع اسمائه المقدسة وورودها في جملة سوَر وآيات قُرآنية ، والغرض منها هو تعريف الأُمة بها وإبرازها على الملأ العام وتسجيل الأحداث والوقائع المقترنة بها وكيفية بيان علاقته مع أُمته تشريفاً وتبياناً لاسمه الكريم ومقامه العظيم وما يخصّها من أحكام وتشريعات وبيان مواصفات أصحابه الكرام وكذلك بشارة الأنبياء السابقين به وكيفية أرساله وختم الديانات به ؛ ومنها :

أولاً ــ ورود أسمه المبارك (مُحمّد) [١٣] في أربعة من السوَر والآيات الكريمة؛ ومنها :

١ـــ وردت تسميّته (مُحمّد) في قوله تعالى : ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ)) [١٤] .

٢ـــ وردت تسميّته (مُحمّد) في قوله تعالى : ((مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا)) [١٥] .

٣ـــ وردت تسميّته (مُحمّد) في قوله تعالى : ((وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ)) [١٦] .

٤ ـــ وردت تسميّته (مُحمّد) في قوله تعالى : ((مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا)) [١٧] .

ثانياً: ورود تسميات مباركة أُخرى له، وقد ذكرت حسب تسلسل نزول السور والآيات في القرآن؛ ومنها :

١ـــ وردت تسميّته (طه) في قوله تعالى : ((طه * مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى)) [١٨]

٢ ـــ وردت تسميته (يس) في قوله تعالى : ((يس * وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ)) [١٩] .

٣ ـــ وردت تسميته (أحمد) في قوله تعالى : ((وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِن بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ ﷺ)) [٢٠] .

المطلب الثاني ـــــ جوهر الرسول محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :

لقد تحدث الامام علي (عليه السلام) عن وصف الرسول والانبياء [٢١] ، قائلاً : (فاستودعهم في أفضل مستودع ، وأقرهم في خير مستقر ، تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام ، كلما مضى سلف ، قام منهم بدين الله خلف) واردف في خطبة أخرى وصف جوهر الرسول [٢٢] ، قائلاً : أشهد أنه عدلٌ عَدَلَ ، وحكمٌ فَصَلَ ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وسيد عباده ، كلما نسخ الله الخلق فرقتين جعله في خيرهما ، لم يسهم فيه عاهر ولا ضرب فيه فاجر [٢٣] .

المطلب الثالث ـــــ صفات الرسول الاعظم الخَلقية والخُلقية ، و بعثته و نزول الوحي عليه (صلى الله عليه وآله وسلم) :

اولا : ما تحدث به أهل السيرة عمن نقله جملة ممن رأى الرسول(صلى الله عليه وآله وسلم) واصفاً صفاته الخَلقية والخُلقية وحسب التسلسل الزمني؛ ومنهم :

١ ـــــ وصف أُم معبد للرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :فقد جاء في حديث حبيش بن خالد (رضي الله عنه) الوصف الكامل للنبي – صلى الله عليه وآله وسلم –، كما وصفته أم معبد الخزاعية ؛ أن رسول الله – صلى الله عليه وآله وسلم –– حين خرج من مكة مهاجرًا إلى المدينة، مرَّ – عليه الصلاة والسلام – على خيمة أم معبد، – رضي الله عنها –، ورأت من كراماته – صلى الله عليه وآله وسلم – ثم بايعها على الإسلام وانطلق، ولما رجع زوجها ووجد لبنًا أعجبه ذلك، وقال: من أين لك هذا يا أم معبد والشاء عازب حائل ولا حلوب في البيت؟ قالت: لا والله إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا. قال: صِفِيه لي يا أم معبد. قالت: رأيتُ رَجُلاً ظاهِرَ الوَضَاءَةِ أَبلَجَ الوَجهِ، حَسَنَ الخَلقِ° لَم تَعِبهُ تَجلَّةٌ، ولَم تُزرِيهِ صعلةٌ، وَسِيمٌ، قَسِيمٌ، في عَينِهِ دَعَجٌ، وفي أَشفَارِهِ وَطَفٌ، وفي صوتِهِ صَهَلٌ، وفي عُنقِهِ سَطَعٌ، وفي لِحيَتِهِ كَثَاثَةٌ، أَزَجٌّ أَقرَنُ، إن صمتَ فَعَلَيه الوَقَارُ، وإن تَكَلَّم سماه وعَلَاهُ البَهَاءُ، أَجمَلُ النَّاسِ وأَبهَاهُ مِن بَعيدٍ،، وأَحسَنُه وأجملُه مِن قَريبٍ،، حُلوُ المَنطِقِ، فَصلاً لا نَزرَ ولا هَذرَ، كأنَّ منطقَه خَرَزَاتُ نَظمٍ، يَتَحَدَّرنَ، رَبعَةٌ، لا تَشنَؤهُ مِن طولٍ،، ولا تَقتَحِمُهُ عَينٌ مِن قِصَرٍ،، غُصنٌ بينَ غُصنَين، فهو أَنضَرُ الثلاثةِ مَنظَرًا، وأحسنُهم قَدرًا، له رُفَقَاءُ يَحُفُّونَ بِهِ، إن قال سَمِعُوا لِقَولِه، وإن أمَر تَبَادَرُوا إلى أمرِه، مَحفُودٌ، مَحشُودٌ، لا عَابِسٌ ولا مُقتَصِدٌ [٢٤] .

٢– وصف الامام علي (عليه السلام) للرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) : قال الكازروني في المنتقى: أن علياً (كرم الله وجهه) **وصف الرسول الاعظم (صلى الله**

عليه واله وسلم) قائلاً: كان ضخم الرأس، عظيم العينين، هدب الأشفار ، أبيض الوجه مشرباً بحمرة ، كث اللحية ، أزهر اللون ، شثن الكفين والقدمين ، إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في صعد ، وإذا التفت التفت جميعا .

وعنه (عليه السلام) أيضا قال: كان **رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)** أبيض مشربا بياضه بحمرة، أهدب الأشفار، أسود الحدقة ، لا قصير ولا طويل وهو إلى الطول أقرب، لا جعد ولا سبط عظيم المناكب، في صدره مسربة، شثن الكف والقدم، كأن عرقه اللؤلؤ، إذا مشى تكفأ كأنه يمشي في صعد، لم أر قبله ولا بعده مثله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعنه (عليه السلام) أيضا : قال : ليس بالذاهب طولا وفوق الربعة ، إذا جاء مع القوم غمرهم ، أبيض ضخم الهامة ، أغر أبلج ، أهدب الأشفار، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما ينحدر من صبب ، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ، لم أر قبله ولا بعده مثله، بأبي هو وأمي صلى الله عليه وآله وسلم .*

وعنه (عليه السلام) أيضا: لم يكن بالطويل الممغط ، ولا القصير المتردد، كأنه ربعة من القوم، ولم يكن بالجعد القطط، ولا بالسبط، كان جعدا رجلا، ولم يكن بالمطهم ولا المكلثم، وكان في الوجه تدوير ، أبيض مشرب، أدعج العينين، أهدب الأشفار، جليل المشاش والكتد، أجرد، شثن الكفين والقدمين، إذا مشى يتقلع كأنما يمشي في صبب، وإذا التفت التفت جميعه، بين كتفيه خاتم النبوة، وهو خاتم النبيين، أجود الناس كفا، وأرحب الناس صدرا، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله [٢٥] .

٣- وصف هند ابي هاله (ربيب النبي) للرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) عندما ساله الحسن ابن علي (عليه السلام) عن وصفه :

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ بْنُ وَكِيعٍ قَالَ: حَدَّثَنَا جُمَيْعُ بْنُ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْعِجْلِيُّ إِمْلَاءً عَلَيْنَا مِنْ كِتَابِهِ قَالَ أَخْبَرَنِي رَجُلٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ مِنْ وَلَدِ أَبِي هَالَةَ زَوْجِ خَدِيجَةَ، يُكَنَى أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، عَنِ ابْنٍ لِأَبِي هَالَةَ، عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ، وَكَانَ وَصَّافًا، عَنْ حِلْيَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وآله وسلم) وَسَلَّمَ، وَأَنَا أَشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ

بِهِ، فَقَالَ: " كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخْمًا مُفَخَّمًا، يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلُ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرُ مِنَ الْمُشَذَّبِ، عَظِيمُ الْهَامَةِ، رَجِلُ الشَّعْرِ، إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيقَتُهُ فَرَّقَهَا، وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ إِذَا هُوَ وَفَّرَهُ، أَزْهَرُ اللَّوْنِ، وَاسِعُ الْجَبِينِ، أَزَجُّ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ الْغَضَبُ، أَقْنَى الْعِرْنَيْنِ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ، يَحْسَبُهُ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ، كَثُّ اللِّحْيَةِ، سَهْلُ الْخَدَّيْنِ، ضَلِيعُ الْفَمِ، مُفْلَجُ الْأَسْنَانِ، دَقِيقُ الْمَسْرُبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ، مُعْتَدِلُ الْخَلْقِ، بَادِنٌ مُتَمَاسِكٌ، سَوَاءُ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، عَرِيضُ الصَّدْرِ، بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ، أَنْوَرُ الْمُتَجَرَّدِ، مَوْصُولُ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِي الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعَرُ الذِّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ، طَوِيلُ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبُ الرَّاحَةِ، شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلُ الْأَطْرَافِ – أَوْ قَالَ: شَائِلُ الْأَطْرَافِ – خَمْصَانُ الْأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ، يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ، إِذَا زَالَ زَالَ قَلِعًا، يَخْطُو تَكَفِّيًا، وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ، إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا، خَافِضُ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ، يَسُوقُ أَصْحَابَهُ وَيَبْدَأُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ . (٢٦)

٤–وصف ابن عباس (رضي الله عنه) للرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم): قال ابن العباس: كان أفلج الثنيتين، إذا تكلم رؤي كالنور يخرج من بين ثناياه . وأما عنقه فكأنه جيد دمية في صفاء الفضة، وكان في أشفاره غطف، وفي لحيته كثافة، وكان واسع الجبين، أزج الحواجب في غير قرن بينهما، أقنى العرنين، سهل الخدين، من لبته إلى سرته شعر يجري كالقضيب، ليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، أشعر الذراعين والمنكبين، سواء البطن والصدر، مسيح الصدر عريضه، طويل الزند، رحب الراحة، سبط القصب، خمصان الأخمصين، سائل الأطراف، إذا زال زال قلعا، يخطو تكفيا ويمشي هونا . (٢٧)

٥– وصف انس بن مالك (رضي الله عنه) للرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :

وقال أنس بن مالك: كان بسط الكفين. وقال: كان أزهر اللون، ليس بأبيض أمهق، ولا آدم، قبض وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء وقال: إنما كان شيء- أي من الشيب- في صدغيه. وفي رواية: وفي الرأس نبذ ، وقال أنس : ما مسست حريرا ولا ديباجا ألين من كف النبيّ (عليه الصلاة والسلام) ، ولا شمت ريحا قط ، أو عرفا قط ، وفي رواية: ما شممت عنبرا قط ولا مسكا ولا شيئا أطيب من ريح أو عرف رسول الله (عليه الصلاة والسلام) ، وقال أنس : كأن عرقه اللؤلؤ . [٢٨]

٦- وصف الصحابية ام سليم (رضي الله عنها) للرسول الاعظم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) :

وقالت أم سليم : .. هَذَا عَرَقُكَ نَجْعَلُهُ فِي طيبنا وهو من أطيب الطيب . [٢٩]

ثانيا : البعثة النبوية ونزول الوحي :

١- البعثة النبوية : لمّا بلغ محمّدٌ الأربعين عاماً أمرالله تعالى جبرئيل أن ينزل عليه وهو قائم في غار حرآء مثلما كان دأبه في السنوات الخالية ليتلوا عليه بضع أيات معلناً تتويجه مقام النبوة وأمين الرسالة فقال له ؛ يا محمّد : ((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (١) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (٢) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (٣) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (٤) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (٥))) [٣٠] ، بعدها عاد النبي الى داره حاملاً نورالهداية وسبيل الخلاص لعموم البشرية التائهة ، فاستقبلته زوجته الطاهرة خديجة مُرحّبة به كاشفة عن وجه الكرب ، فاضطجع في فراشه ليأخذ قسطاً من الراحة ، وفي تلك اللحظات جاءه النداء التالي من الوحي الألهي ((يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ (١) قُمْ فَأَنْذِرْ (٢) وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ (٣) وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ (٤) وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ (٥))) [٣١] فما كان من رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلم) اِلاّ أن صدع بالأمر وحمل الدعوة وبشرى الدين الجديد . وأما بالنسبة ليوم المبعث النبوي الشريف ، فمن قائل أنه كان في السابع والعشرين من شهر رجب الخير؛ فيما ذكر آخرون أنه في شهر رمضان المبارك ، والحقيقة أن هناك فرقاً في نزول كل أيات القرآن دفعة واحدة والتي كانت في شهر رمضان وفي ليلة القدر ، ونزول الآيات التدريجي والتي ابتدأت بنزول سورة العلق(القلم) يوم المبعث واستمرّت حتى أخر حياة النبي (صلّى الله عليه وآله

وسلم) [٣٢] فيما ذهب أخرون الى أن بعثتة بالرسالة في شهر رجب ولا تلازم نزول القرآن في ذلك الشهر [٣٣] .

٢- ـــ كيفية نزول الوحي الألهي:

قبل الشروع بتبيان كيفية نزول الوحي لا بُد من توضيح مصطلح الوحي :

الوحـــــــــــي لغة: هو الإعلام الخفي [٣٤] .

الوحي إصطلاحاً(شرعاً):هي الطريقة (الغيبية) الخاصة التي يتصل بها اللـــــــه عزّوجلّ برسوله ليعلمه كيفية هداية البشر ، والحقيقة ان هذا المعنى (الأصطلاحي) يلتقي مع المعنى اللغوي؛ لأن الاتصال بين الله تعالى ورسوله نظراً الى خفائه ودقّته وعدم تمكن الآخرين من الإحساس به [٣٥] .

ولم يكن الوحي هو الطريقة التي تلقّى بها خاتم الانبياء والرسل محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلم) وحده كلمات الله عزّوجلّ بل هوالطريقة العامة لأتصال الانبياء بالله وتلقيهم الكتب السماوية ((إِنَّا أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَى نُوحٍ وَالنَّبِيِّينَ مِن بَعْدِهِ وَأَوْحَيْنَآ إِلَى إِبْراهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالأسْبَاطِ وَعِيسَى وَأَيُّوبَ وَيُونُسَ وَهَارُونَ وَسُلَيْمَانَ وَءَاتَيْنَا دَاوُودَ زَبُوراً)) [٣٦] ، وأمّا صوّر الوحي الألهي لأنبياءه ، فهي ثلاث ، وهي:ـــ

ألاول ـــ إلقاء المعنى في قلب النبي أو نفثه في رَوّعه بصورة يشعر بإن ما تلقّاه إنما هو من عند الله ((وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيْكَ ۚ قَالَ لَن تَرَانِي)) [٣٧] ، ((يا زكريا أنا نبشرك بغلام أسمه يحيى لم نجعل له سميا)) . [٣٨]

الثاني ـــ تكليم النبي من ورآء حجاب ؛ كما نادى الله عزّ وجلّ موسى من ورآء الشجرة وسمع نداءه . ((فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِن شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَن يَا مُوسَىٰ إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)) [٣٩] .

الثالث ـــ إلقاء ما يريد الله عزّوجلّ الى نبيّه الكريم بواسطة الروح الأمين على هيئة ملك سماوي ((وَلَقَدْ رَآهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ)) [٤٠]، واُخرى بصورة رجل أمثال الشاب المكي الوسيم (دحيّة الكلبي) [٤١] .

وقد أوضحت الآية الكريمة تلك الصور وكيفيتها؛ وهي ((وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ ۚ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ)) [٤٢] .

ثالثا ـــــ أوجه الحالات الاعجازية التي ميزت القرآن الكريم عن كلام العرب شعراً أو نثراً والتي تحدى الرسول الاعظم بها العرب:

الاول ـــــ التحدي العددي: وقد مرّ هذا التحدي بثلاث مراحل؛ وهي:

١: التحدى بالاتيان بقرآن غيره؛ لقوله تعالى((قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ)) (٤٣) ، ولمّا عجز العرب عن الاتيان به، جاءت مرحلة التحدي الاخرى .

٢: التحدي بالاتيان بعشر سور لقوله تعالى((قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ)) (٤٤) ، ولمّا عجز العرب عن الاتيان بالتحدي الآخر، جاءت مرحلة التحدي الآخر .

٣: التحدي بالاتيان بسورة واحدة لقوله تعالى((وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ)) (٤٥) ، ولما عجز العرب عن الاتيان بقرآن أو بعضه انتقل التحدي الى تحدي من نوع آخر؛ وهو:

الثاني ـــــ التحدي اللفظي : تحدي العرب انهم عاجزون عن وجود أي تناقض في الالفاظ القرآنية من جهة اللفظ أو المعنى لقوله تعالى ((أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا)) (٤٦) ، ولمّا عجز العرب عن مجابهة التحديين السالفين ، جاء التحدي العلمي المتضمن حصر التوقيتات الزمنية المتحكمة بمصائر البشرية؛ وهي:

الثالث ـــــ التحدي الزمني : تحدي البشرية بتوقيقات زمنية في خمسة موارد أساسية تتحكم بمصائرها لقوله تعالى ((إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ)) (٤٧) . وهكذا تحدى القرآن الكريم كافة البشرية فضلا عن العرب في الموارد السالفة الذكر من دون أي رد .

المبحث الثاني

السيرة النبوية المفهوم والاقسام

المطلب الاول : مفردات السيّرة النبويّة :ــ

اولا : مفهوم السيرة و معانيها لغة و اصطلاحا

١- قال الفيروز آبادي : السيرة لغة : هي السنة والطريقة والهيئة والحالة التي يكون عليها الإنسان وغيره.والسيرة النبوية وكتب السيرة: مأخوذة من السيرة بمعنى الطريقة، وأدخل فيها الغزوات وغير ذلك. ويقال قرأت سيرة فلان: أي تاريخ حياته [٤٨] ، ومنها قوله تعالى ((سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَىٰ)) [٤٩] ،

٢- قال ابن منظور: السيرة لغة : هي الطريقة ؛ فيقال : سار بهم سيرا ؛ وسيَّر سيرة أي حدّث حديث الأوائل [٥٠].

السيرة أصطلاحاً (شرعاً) [٥١] : ما نُقل ألينا من حياة النبي(صلّى الله عليه وآله وسلم) منذ الولادة المُباركة ، وما رافقها من أحداث ووقائع ؛ وتشمل ميلاده وطفولته وشبابه وزواجه وذريّته ونسبه وعشيرته ومكانتها ، وسفره الى الشام ، وبعثته ونزول الوحي عليه ، وأخلاقه وطريقة حياته ، ومعجزاته التي أجراها الله تعالى على يديه ، ومراحل الدعوة المكيّة السرية و العلنية وذهابه الى الطائف ثم هجرته المباركة الى المدينة المنوّرة ، وجهاده وغزواته ، وفتح مكّة المُكرَمة ، وبيعة الغدير ، ثم وفاته الأليمة [٥٢] .

المطلب الثاني : أقسام السيّرة النبويّة : وتقسم الى عدة اقسام ؛ و هي :

أولاً ــ السيرة الزمانية ، وتبتدأ منذ ولادة النبي(عليه الصلاة والسلام) في عام الفيل وحتى وفاته في السنة الحادـــــية عشر

للهجرة ، فيكون مجموعها ثلاثاً وستون عاماً ، وهي بالتاريخ الميـــــلادي(من ٥٧١ م حتى ٦٣١م) وتقسم الى ثلاثة أقسام :

القسم الاول: يبتدأ من الولادة حتى البعثة ؛ وتمثل أربعين عاماً ، ويُدرس في هذا القسم حـــال العرب والجزيرة قبل بعثة النبي(عليه الصلاة والسلام) ، والأدوار التي مرت بها مكة المكرّمة وبناء البيت العتيق كونها أول بيئة للسيرة النبوية ومهدها ، والأحداث المتعلقة بالنبي قبل بعثته قليلة ومحدودة .

القسم الثاني: ويبتدأ من البعثة المباركة ونزول الوحي في غار حرآء حتى هجرته الى المدينة المنـــوّرة ، وتمثّل ثلاثة عشر عاماً ؛ ويسمى(العهد المكي) أو عهد التأسيس والدعوة ، وأمتاز بنزول السوّر المكــيّة التي تحتوي على أدلة التوحيد وصفات البارئ عزّوجل وتفنيد مزاعم الشرك ، واثبات البعث والنشـــور والجزاء في اليوم الآخر بالجنة أوالنار ، والدعوة الى مكارم الاخلاق والانتهاء عن غيرها ، وامتـــازت هذه المرحلة بالدعوة الفردية المباشرة ثم الدعوة العامة ومواقف المشركين واضطادهم للمؤمنين ، وصبر المؤمنين وتحملهم الأذى ، وهجرتهم الى الحبشة ، وحصار رسول الله(عليه الصلاة والسلام) والمسلمين الأوائـــل من بني هاشم وغيرهم من الصحابة الكرام في شِعب أبي طالب ، ودعوة القبائل الى الأسلام ، وحادثة الاسرآء والمعراج ، وبيعة العقبة الأولى و الثانية ، وهجرة النبي(عليه الصلاة والسلام) وأهل بيته وبعض أصحابه الى المدينة المنورة .

القسم الثالث: ويبتدأ من وصول النبي(عليه الصلاة والسلام) الى المدينة المنورة في السنة الهجرية الأُولى ، وحتـــى وفاته في السنة الهجرية الحادية عشر؛ وتمثل عشرة أعوام كاملة ويسمى(العهد المدنّي) وأمتاز بنزول السوّر المدنيّة التي تهتم ببناء الدولة وحاكميّة الاسلام وسنْ التشريعات وتنظيمات المجتمع الادارية والسياســية والاقتصادية والاجتماعية والعسكرية ، وقد بلغت غزواته وسراياه أكثر من سبعين غزوة وسريّـــة ، حيث انتشرالأسلام في أرجاء الجزيرة العربية .

ثانياً – السيرة المكانيّة ، وتبتدأ بولادة النبي(عليه الصلاة والسلام) في مكة المكرّمة والتي عاش فيها جُلّ سنيِّ حياته ، ولمّا بلغ الأربعين عاماً من عمره الشريف وفي غار حرآء نزل عليه الوحي الألهي مُبشّراً أيّاه بالنبوة والرسالة الخاتمة((اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ))[٥٣] ، ونتيجة لما تعرّض له المسلمون الأوائل من الحصار في شّعب أبي طالب من الجوع والفقر والظلم فقد توفيت زوجته المُكرّمة السيدة خديجة وعمه وكفيله أبو طالب حيث دفنهما في مقبرة الحُجون بمكّة المكرّمة ، و لمّا فقد ناصريه ، فقد أُمره الوحي بالخروج منها والهجرة الى المدينة المُنوّرة ، قائلاً: أن أخرج من القرية الظالمُ أهلها فليس لك بمكة ناصر بعد أبي طالب وأمره بالهجرة [٥٤] وكانت هجرته في الثالثة والخمسين

من عمره الشريف حيث عاش بعدها عشرة أعوام أو أكثر حتى وافاه الأجل ، وبالاضافة الى اِنتقاله من والى مكة المكرّمة والمدينة المنوّرة فقد غادرهما الى الطائف مرتين أولاهما قبل الهجرة المباركة ، وثانيهما بعد فتح مكّة ، كما خرج الى تبوك في أواخر حياته لغزوة الروم ، وبهذا يمكن اعتبار الحجاز هو النطاق المكاني الأصغر لسيرته ، وشبه جزيرة العربية هو النطاق الأكبر لها ، ولم يلتحق النبي بالرفيق الأعلى اِلاّ وقد قدمت اليه وفودها ودانت لدعوته ، وبلغت نواحيها ولاته وعُمّاله .

ثالثاً ـــــ السيرة الموضوعية ، وتقسم الى عدة أقسام؛ وهي :

القسم الأول ـــ الصفات النبوية (وقد تقدم تفصيلها)، وهي على نوعين :

١: الصفات الخُلقية ـــ وهي دراسة كل ما يخص هيئة وقوام النبي (عليه الصلاة والسلام) من طوله ولونه وجلوسه ونومه ومشيّته وقيامه ولباســـــــه .

٢: الصفات الخُلقيّة ـــ وهي دراسة الآداب والأخلاق الكريمة التي تجلبب بها رسول الله(عليه الصلاة والسلام) ومنها الكـــــــرم والحلم والشجاعة والحياء والعفو واليسر والسماحة ، وهي أعلا السمات التي أتت بها الشريعة السمحآء ، وأمتاز بها حتى أثنى عليه خالقه العظيم عزّ وجل قائلاً: ((وَإِنّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ)) (٥٥) ، وهي موضع التأسِّي والأقتداء .

القسم الثاني ـــ المعجزات(المعاجز)النبويّة : الدالّة على صدق النبي في نبوته ورسالته ، وهي نوعين؛ اولهما الطبيعي ، ثانيهما الاعجازي ، وقد أحصاها علماء السيـِّرة بانها تزيد على ألف ومائتي معجزة (٥٦) .

القسم الثالث ـــ السيّرة الاجتماعية والعسكرية النبوية : وهي كيفية تصرفات النبي الاجتماعية مع اهله وذويه وأصحابه وأهل الذمّة ، فضلا عن تـــــاريخ رسول الله (عليه الصلاة والسلام) العسكري والجهادي سواء كان غزوات قادها بنفسه أو السرايا التي فوَض فيها من ينوب عنه في قيادتها ضد المشركين والكفّارالذين آذوا وعذبوا وأخرجوا النبي (عليه الصلاة والسلام) وأصحابه من مسقط رأسه ومأنس نفسه مكة المكرمة ثم تابعوه وعمدوا الى قتاله في المدينة المنورة بعد أن هاجر اليها أملاً منهم بقتله والقضاء على دعوته الاسلامية ، ومن ثم نشر العقيدة التوحيدية(٥٧) .

الخاتمة والنتائج :

فلا بد من وقفة تأمل واستذكار لما حققه البحث من مقاصد وما توصل إليه من نتائج بعد أن اكتملت صورته بالشكل الذي رسمناه له، فنقول:

١-يتضح لنا أن مجتمع جزيرة العرب على الرغم من وجود سلبيات في حياتهم الاجتماعية والدينية والعلمية لكن وجود القيم الكريمة الحسنة قد غلبت على سلبياتها.

٢- أستخفاف اليهود بشريعتهم الالهية وأنبيائهم وكتبهم السماوية مما أدى الى جريان سنن الله فيهم وزوال نعمه وألطافه منهم فلا أنبياء ولا ملوك ولا حكمة بل نزلت عليهم نقم الله فاستبدلوا بغيرهم وورث أهل جزيرة العرب والامم الاخرى التي آمنت بالدين الجديد الاسلام وبرسولها محمد (صلى الله عليه وآله وسلمً).

٣-حازالنبي (صلى الله عليه وآله وسلمً)على قصب السبق في مقام العبودية الخالصة الحقة فصارت امتنا به وبإطاعته خير أُمة وورثت الشموخ والسؤدد و الاستئناس و الاطلاع على صفاته الخَلقية و الخُلقية و أسمائه المباركة التي وردت في سور و آيات القرآن سواء كانت بأسمه كناية او صراحة .

٤-تعد السيرة النبوية الشريفة من مهمات هذا الدين فبها نعرف التشريع العلمي الذي نحتاجه في تعاملاتنا مع الاخرين والمجتمع.

٥-التاريخ الاسلامي مهم في حياة الشعوب والأمم فلا بد من الاعتناء به وازالة ما علق به من دخل ودخن.

٦-عانتِ الجزيرةُ العربيَّةُ من سلوكياتٍ منحرفةٍ من بعضِ مَنْ ينتسبونَ إليها أفراداً وجماعاتٍ، فأفسدَتْ العيشَ على الآخرينَ وأعطَتْ صورةً غيرَ حضاريَّةٍ عن واقعِهم المؤلِمِ.

٧-اهميةدراسة السنة والسيرة فلأهميتهما وأهمية الشخص المقدس الذي جاء بهما من الله عزوجل وهو الرسول الاكرم محمد (صلى الله عليه واله وسلم) وكونها المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد المصدر الاول وهو القرآن الكريم

المصادر و المراجع :

ـ القـــــران الكـــــريـــــم .

١) الثاقب في المناقب ، ابن حمزة الطوسي ؛ ابو جعفر عماد الدين محمد بن علي تحقيق نبيل رضا ، مؤسسة انصاريان ط /١ قم المقدسة – ١٤١١ هـ .

٢) أصول الكافي ، الكليني ؛ ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي ،تحقيق محمد جواد الفقيه و يوسف البقاعي ، دار الاضـــواء ط /١ بيروت ـ ١٤١٣ هـ ـ ١٩٩٣ م .

٣) بحار الأنوار ، المجلسي ؛ محمدباقر بن محمدتقي ،دار احياء التراث العربي ط /٣ بيروت – ١٩٨٣م .

٤) تاريخ ابن خلدون ، ابن خلدون ؛ عبدالرحمن بن بن خلدون، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة ، مراجعة: د. سهيل زكار ، دار الفكر، ط/١ بيروت ـ ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م

٥) تاريخ القرآن ، ابو عبد الله الزنجاني، مقدمة احمد امين ، لجنة التاليف و النشر القاهرة – ١٩٣٥ م .

٦) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، المباركفورى ؛ أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية ـ بيروت .

٧) تفسير الميزان الطباطبائي ؛ محمدحسين ابن محمد الطباطبائي ، بيروت ـ مؤسسة الأعلمي ط / ٢ـ ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م .

٨) حلية الأولياء و طبقات الأصفياء ، الاصبهاني ؛ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران مطبعة السعادة مصر – ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤ م .

٩) خلاصة سير سيد البشر ، محب الدين الطبري ؛ أحمد بن عبدالله ،تحقيق طلال الرفاعي ، مكتبة مصطفى الباز ط/١ مكة المكرمة – ١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٧ م .

١٠) دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة ، البيهقي ؛ ابو بكر احمد بن الحسن ابن علي، تحقيق عبدالمعطي القلعجي ، دار الكتب العلمية ط/١بيروت – ١٤٠٨ هـ .

١١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، الزمخشري ؛ جار الله ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري، مؤسسة الأعلمي ، ط/١ ، بيروت – ١٤١٢ م .

١٢) الروض الآنف في شرح السيرة النبوية ، السهيلي ؛ ابو القاسم عبدالحمن بن عبدالله الخطيب الملقي، دار احياء التراث العربي بيروت – ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠ م .

١٣) الشمائل المحمدية ، الترمذي ؛ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى الضحاك ،دار احياء التراث العربي ،بيروت – ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م .

١٤) صحيح البخاري ، البخاري ، أبو عبدالله محمد بن أسماعيل دار طوق النجاة ط /١ بيروت – ١٤٢٢ هـ .

١٥) صحيح مسلم ، مسلم : إبي الحسين بن الحجاج القشيري النيشابوري، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة – دار احياء التراث العربي بيروت – ١٣٧٤ هـ ـ ١٩٥٥ م .

١٦) الطبقات الكبرى ، ابن سعد : ابو عبدالله محمد بن سعد الهاشمي، تحقيق سهيل زكّار ، مطبعة دار الفكر بيروت ـ ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م .

١٧) فتوح البلدان، البلاذري؛ احمد بن يحيي بن جابر ،دار ومكتبة الهلال بيروت – ١٩٨٨ م .
١٨) الفصول في سيرة الرسول(ص) ، ابن كثير ؛ ابو الفداء عماد الدين اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي، مؤسســـة علوم القران بيروت – ١٤٠٢ هـ - ١٩٨١ م .
١٩) القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ؛ مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب ،اشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط٨ ، بيروت – ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م .
٢٠) قواعد التحديث ، القاسمي ؛ جمال الدين محمد بن محمد سعيد ،مكتبة مصطفى البابي الحلبي القاهرة – ١٣٨٠هـ .
٢١) الكفاية في علم الرواية ، الخطيب البغدادي ؛ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي، مطبعة دار الكتب الحديثة القاهرة – ١٩٦٦ م .
٢٢) كنز العمال ، المتقي الهندي ؛ علاء الدين علي ابن حسام الدين ابن قاضي خان القادري، مؤسسة الرسالة ط /٥ بيروت - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م .
٢٣) لسان العرب ، ابن منظور ؛ ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري، دار احياء التراث العربي ط /٣ بيروت لبنان - ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣ .
٢٤) مدينة المعاجز ، ابو المكارم البحراني ؛ هاشم بن سليمان بن اسماعيل، مؤسسة المعارف الاسلامية ط /١ قم المقدسة – ١٤١٣ هـ .
٢٥) المستدرك على الصحيحين ، الحاكم النيسابوري ؛ أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الضبيّ ،تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ط /١ بيروت – ١٤١١ هـ -١٩٩٠ م .
٢٦) مسند أحمد ، اِبن حنبل ؛ ابو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني تحقيق شعيب الارناؤوط ، مؤسسة الرسالة ط /١ بيروت – ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م .
٢٧) المعجم الكبير، الطبراني؛ ابو سليمان ابن احمد ابن ايوب اللخمي ،تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ، القاهرة .
٢٨) المفردات في غريب القرآن ،- الراغب الاصفهاني ؛ ابو القاسم الحسين بن محمد، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ط/١، دمشق بيروت – ١٤١٢ م .
٢٩) نهج البلاغة ؛ خطب امير المؤمنين علي ابن طالب(ع) ، الشريف الرضي ؛ ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي، تحقيق محمد عبده ، دار الذخائر للنشر ط /١ قم المقدسة – ١٤١٢ هـ .

الهوامش :

١) الانجيل ، يوحنا : الاصحاح ١٤ ، سطر ١٥ ، ٢٥ ، ٣١ ، ينظر : الاصحاح ١٥ سطر ٦ ، ١٥ ، ٢٦

٢) التوراة ، سفر حتي : الاصحاح ٢ ، ٧ ـ ٩ .

٣) سورة الصف (٦١) : آلاية ٦ .

٤) سورة العلق (٩٦) : آلآية ١ .

٥) سورة المزمل (٧٣) : آلآية ١ .

٦) سورة المدثر (٧٤) : آلآية ١ .

٧) سورة العلق (٩٦) : آلآية ٤ .

٨) سورة النجم (٥٣) : آلآيات ٢ـ١٨

٩) سورة الجمعة (٦٢) : آلآية ٢ .

١٠) سورة التوبة (٩) : آلآية ١٢٨ .

١١) سورة آل عمران (٣) : آلآية ١٦٤ .

١٢) سورة الانفال (٨) : آلآية ٣٣ .

١٣) بحث مختصر حول تسمية (محمد) في الحجاز؛ أولاً : لم تعهد العرب تسمية ـ محمّد ـ آلاّ ثلاثة نفر طمع آباؤهم حينما سمعوا بذكر اسم نبي آخر الزمان وآنّ اسمه محمّد(ص) وهو خاتم الأنبياء ورحمة للعالمين وبعثته تلوح بالأفق ومن بلاد الحجاز ، فلذا أقدموا على تسمية أولادهم باسمه المبارك(محمّد) طمعاً منهم بان يكون أحدهم ، والثلاثة هم: اولاً ـ محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق شاعر أهل البيت (ع) ، ثانياً : محمد بن أحيحة بن الجلاح ، ثالثا : محمد بن حمران بن ربيعة . و كان آباء هؤلاء الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك و كان عنده علم من كتاب الاول فأخبرهم بقرب مبعث محمد(ص) خاتم الرسل و اسمه و كونه يخرج من الحجاز ، و كان كل واحد منهم قد خلف امرأته حاملا فنذر ان ولد له ذكر ان يسميه (محمد) : السهيلي ؛ ابو القاسم عبدالحمن بن عبدالله الخطيب الملقي(ت ٥٨١ هـ / ١١٨٥ م) الروض الآنف في شرح السيرة النبوية ، دار احياء التراث العربي بيروت – ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م :١٨٢/١ .

١٤) ثانياً : في أهل بيته : وأمّا ما ورد من تسمية الوليد النبوي محمد (ص) من قبل أهله؛ فهي : أولاً ـ تسمية (محمد) من قبل أمه السيدة آمنة تقول: لما ولدت ابني (محمدا) سمعت قائلاً يقول: أنك قد ولدت سيد الناس فسميه (محمدا)؛ القمي؛عباس، منتهى الآمال:١/ ٥٨ ، ثانياً ـ تسمية (محمد) من قبل جده عبد المطلب :لما ولد محمدا أسماه جده عبد المطلب (محمد) وعندما سألت قريشاً شيخها عن معنى اسم حفيده ؟ أجاب قائلاً : أردت ان يكون (محموداً) في الارض والسماء؛ السهيلي ، الروض الآنف :١٨٢/١ .

١٥) سورة آل عمران (٣) : آلآية ١٤٤ .

١٦) سورة الاحزاب (٣٣) : آلآية ٤٠ .

١٧) سورة محمد (٤٧) : آلآية ٢ .

١٨) سورة الفتح (٤٨) : آلآية ٢٩ .

١٩) سورة طه (٢٠) : آلآية ١ .

٢٠) سورة يس (٣٦) : آلآية ١ .

٢١) سورة الصف (٦١) : آلآية ٧ .

٢٢) الشريف الرضي ؛ ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي البغدادي (ت ٤٠٦ هـ / ١٠١٥ م) نهج البلاغة ؛ خطب امير المؤمنين علي ابن طالب(ع) ، تحقيق محمد عبده ، دار الذخائر للنشر ط /١ قم المقدسة – ١٤١٢ هـ : ص : ٣٥٨ / خطبة (٩٣) .

٢٣) المصدر السابق : ص : ٣٥٨ / خطبة (٢١) .

٢٤) اورد الزهري في انواع النكاح في الجاهلية على أربعة انحاء : أن النكاح كان في الجاهلية على أربعة أنحاء : بالحاء المهملة جمع نحو بمعنى النوع أي على أربعة أنواع (فنكاح منها) : وهو الأول (يخطب) : الخطبة بضم الخاء وكسرها باختلاف معنيين ، فيقال في الموعظة خطب القوم وعليهم من باب قتل خطبة بالضم وخطب المرأة إلى القوم إذا طلب أن يتزوج منهم واختطبها والاسم الخطبة بالكسر كذا في المصباح (وليته) : كابنة أخيه (فيصدقها) : بضم أوله أي يعين صداقها ويسمي مقداره (ثم ينكحها) : أي يعقد عليها ،(ونكاح آخر) : وهو الثاني (إذا طهرت) : بفتح الطاء المهملة وضم الهاء (من طمثها) : بفتح الطاء المهملة وسكون الميم بعدها مثلثة وكان السر في ذلك أن يسرع علوقها منه (أرسلي إلى فلان) : أي رجل من أشرافهم (فاستبضعي) : بموحدة بعدها ضاد معجمة أي اطلبي منه المباضعة وهي الجماع لتحملي منه (أصابها زوجها) : أي جامعها (وإنما يفعل ذلك رغبة في نجابة الولد) : أي اكتسابا من ماء الفحل لأنهم كانوا يطلبون ذلك من أكابرهم ورؤسائهم في الشجاعة أو الكرم أو غير ذلك ، (ونكاح آخر) : وهو الثالث (يجتمع الرهط) : أي الجماعة (كلهم يصيبها) : أي يطؤها ، والظاهر أن ذلك إنما يكون عن رضى منها وتواطؤ بينهم وبينها (وقد ولدت) : بضم التاء لأنه كلامها (وهو ابنك يا فلان) : أي إن كان ذكرا فلو كانت أنثى لقالت هي ابنتك ، لكن يحتمل أن يكون لا تفعل ذلك إلا إذا كان ذكرا لما عرف من كراهتهم في البنت ، وقد كان منهم من يقتل بنته التي يتحقق أنها بنت فضلا عمن تجيء بهذه الصفة ،(ونكاح اخر) : و الرابع كذا في الفتح (فتسمي) : أي المرأة (فيلحق به) : أي بالرجل الذي تسميه (وهو نكاح البغايا) : جمع بغية وهي الزانية (كن ينصبن) : بكسر الصاد أي يرفعن (تكن علما) : بفتح اللام أي علامة (جمعوا لها) : ضبطه القسطلاني بضم الجيم وكسر الميم وقال أي جمعوا لها الناس (القافة) : بالقاف وتخفيف الفاء جمع قائف وهو الذي يعرف شبه الولد بالوالد بالآثار الخفية (فالتاطه) : أي التصق به . وأصل اللوط بفتح اللام اللصوق (كله) : دخل فيه ما ذكرت وما استدرك عليها (إلا نكاح أهل الإسلام اليوم) : أي الذي بدأت بذكره وهو أن يخطب الرجل إلى الرجل فيزوجه كما سبق . قال المنذري : وأخرجه البخاري .

٢٥) ينظر : ابن سعد : ابو عبدالله محمد بن سعد الهاشمي (ت ٢٣٠ هـ / ٨٤٥ م) الطبقات الكبرى تحقيق سهيل زكّار ، مطبعة دار الفكر بيروت ـ ١٤١٥ هـ ١٩٩٥م : ١/٢٣٠-٢٣٢ ، للمزيد ينظر : الطبراني؛ ابو سليمان ابن احمد ابن ايوب اللخمي (ت ٣٦٠ هـ / ٩١٥ م) المعجم الكبير، تحقيق حمدي عبدالمجيد السلفي ، القاهرة : ٣٦٠٥ ، للمزيد ينظر : الحاكم النيسابوري ؛ أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد الضبيّ (ت ٤٠٥ هـ / ١٠١٥ م) المستدرك على الصحيحين ، تحقيق مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية ط /١ بيروت – ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠ م : ٣/٩-١٠ ، للمزيد ينظر : البيهقي ؛ ابو بكر احمد بن الحسن ابن علي (ت ٤٥٨ هـ / ١٠٦٦م) دلائل النبوة و معرفة احوال صاحب الشريعة ، تحقيق عبدالمعطي القلعجي ، دار الكتب العلمية ط/١بيروت – ١٤٠٨ هـ : ٢٨٢-٢٨٧ و ٢/٤٩١ ، ينظر : الزمخشري ؛ جار الله ابو القاسم محمود بن عمرو بن احمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ / ١١٤٣ م) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ، مؤسسة الأعلمي ، ط/١ ، بيروت – ١٤١٢ م : ٢/١٨١-١٨٢ ـ الوَضَاءَةِ: حسن الوجه ، أبلَجَ الوَجهِ: مشرق الوجه ، التَجِلَّة: عظم البطن ، الصعلة: صغر الرأس ، الوَسِيمِّ: الجميل

الخلقة ، الدعج: شدة سواد العينين ، الوطف: طول أشفار العيون ، الصهل: حدَّه الصوت وصلابته ، سطع: إشراف وطول ، كثاثة: دقة نبات شعر اللحية مع استدارة ، أزَجٌ أقرَنُ: دقة شعر الحاجبين مع طول فيهما واتصال ما بينهما من شعر ، البهاء: حسن المظهر ، لا نَزرَ ولا هَذرَ: كلامه بَيّن واضح ليس كثيراً وليس قليلاً ، لا تَشنَؤهُ مِن طولٍ،: ليس طويلاً طولاً مفرطاً ، ولا تَقتَحِمُهُ عَينٌ مِن قِصَرٍ،: لا يحتقر لقصره الشديد ، له رُفَقاءُ يَحُفّونَ بهِ: يحيطون به ، المَحفُودٌ: المخدوم .

٢٦) ينظر : الكليني ؛ ابو جعفر محمد بن يعقوب بن اسحاق الرازي(ت ٣٢٩ هـ / ٩٤٠ م) أصول الكافي ، تحقيق محمد جواد الفقيه و يوسف البقاعي ، دار الاضـــواء ط /١ بيروت - ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م : ٤٤٦/١ ، للمزيد ينظر : الزمخشري ،ربيع الأبرار ونصوص الأخيار : ١٨١/٢-١٨٢ ، للمزيد ينظر : المجلسي ؛ محمدباقر بن محمدتقي (ت ١١١١ هـ / ١٧٠٠ م) بحار الأنوار ، دار احياء التراث العربي ط /٣ بيروت – ١٩٨٣م : ١٩٠/١٦ ، للمزيد ينظر : المباركفورى ؛ أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت ١٣٥٣هـ / ١٩٣٤ م) تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي ، دار الكتب العلمية - بيروت : ٨١/١٠ – كتاب المناقب ،

٢٧) ينظر : الترمذي ؛ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَورة بن موسى الضحاك (ت ٢٧٩ هـ / ٨٩٢ م) الشمائل المحمدية ، دار احياء التراث العربي ،بيروت – ١٤٠٨ هـ ١٩٨٨ م : ص٢١-٢٢ حديث ٧ و ص ١٨٨ حديث ٣١٩ - المشذب: الطويل البائن الطول مع نقص في لحمه، وأصله من النخلة التي شذب عنها جريدها ، والمراد بالعقيقة: شعر رأسه الذي على الناصية، أي جعلها فرقتين ، أزج: أي مقوس الحاجين ، سوابغ: أي كاملان وهو منصوب على المدح ويصح رفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف. والقرن (بالتحريك) اقتران الحاجبين بحيث يلتقي طرفاهما ، بينهما عرق يدره الغضب: أي يصيره الغضب ممتلئا دما ، اقنى العرنين : أي طويل الأنف مع دقة أرنبته. والعرنين بكسر العين قيل ما صلب من الأنف وقيل الأنف كله ، الضليع: الواسع والعرب تمدح ذلك لأن سعته دليل على الفصاحة ، الفلج : انفراج ما بين الأسنان ، الجيد: العنق، والدمية: الصورة المتخذة من عاج أو غيره والمراد هو في اعتدال وحسن هيئة وكمال واشراق ، البادن: السمين المعتدل السمن بدليل لم يكن بالمطهم ، انور المتجرد موصول ما بين اللّبة : أي نير العضو المتجرد عن الشعر أو عن الثوب. واللبة: بفتح اللام موضع الثغرة فوق الصدر ، شائل الاطراف : شك من الراوي والسائل الطويل، والشائل مثلها ، خمصان الاخمصين : أخمص القدم هو الموضع الذي لا يمس الأرض عند الوطء من وسط القدم. وخمصان، كعثمان. والمراد أنه شديد تجافيهما عن الأرض ، مسيح القدمين : أي أملسهما ومستويهما ، اذا زال زال قلعا يخطو تكفيا : أي اذا مشى رفع رجليه بقوة وفي نسخة تكفؤا وهي تأكيد لما قبلها ، ذريع : أي واسع والصبب: الأرض المنحدرة ، يسوق اصحابه: أي يقدم أصحابه بين يديه ويمشي خلفهم ، و يبدر: وفي نسخة يبدأ.

٢٨) مصدر السابق : ص ٢٧ ح ١٤ - الأفلج: الذي بين أسنانه تباعد. والثنايا: أسنان مقدمة الفم ، ينظر : محب الدين الطبري ؛ أحمد بن عبدالله (ت ٦٩٤ هـ / ١٢٩٥ م) خلاصة سير سيد البشر ، تحقيق طلال الرفاعي ، مكتبة مصطفى الباز ط/١ مكة المكرمة – ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م : ٧٧ - الجيد: العنق. الدمية: الصورة المصورة. الأقنى: الذي ارتفع أعلى أنفه واحدودب وسطه وضاق منخراه. والعرنين: الأنف وما صلب منه. سبط القصب: الممتد الذي ليس فيه تعقد ولا نتوء، والقصب يريد بها ساعديه وساقيه. الأخمص من القدم: الموضع الذي لا يلصق بالأرض.

٢٩) البخاري ، أبو عبدالله محمد بن أسماعيل (ت ٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م) صحيح البخاري ، دار طوق النجاة ط /١ بيروت – ١٤٢٢ هـ : ١/ ٥٠٢ -٥٠٣ أزهر اللون : أبيض مشرب بحمرة. الأبيض الأمهق: شديد البياض كلون الجص. الآدم: الأسمر والمعنى: ليس بأسمر ولا بأبيض كريه

البياض بل أبيض بياضا نيرا مشربا ، ينظر : مسلم ، صحيح مسلم : ١٨١٤/٤ – ١٨١٥ ح ٢٣٣٠ .

٣٠) مسلم : اِبي الحسين بن الحجاج القشيري النيشابوري (ت ٢٦١ هـ / ٨٧٥ م) صحيح مسلم ، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة – دار احياء التراث العربي بيروت – ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م : ١٨١٣/٤ ح٢٣٣١ رقم ٨٣ ، ينظر : الاصبهاني ؛ أبو نعيم أحمد بن عبدالله بن أحمد بن اِسحاق بن موسى بن مهران(ت٤٣٠ هـ / ١٠٣٩ م) حلية الأولياء و طبقات الأصفياء، مطبعة السعادة مصر– ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م : ٦١/٢، للمزيد ينظر : المباركفوري؛ صفي الرحمن بن عبدالله (١٤٢٧ هـ / ٢٠٠٦ م) الرحيق المختوم ، دار الهلال بيروت : ٤٤٤ .

٣١) سورة العلق (٩٦) : الآيات ١ - ٥ .

٣٢) سورة المدّثر (٧٤) : آلآيات ١- ٥ .

٣٣) الطباطبائي ، تفسير الميزان :١٤/٢ .

٣٤) الكليني ، اصول الكافي :٢ /٤٦٠ ، ينظر : المجلسي ، بحار الانوار: ١٨٤/١٨ .

٣٥) الراغب الاصفهاني ؛ ابو القاسم الحسين بن محمد (ت ٥٠٢ هـ / ١١٠٨ م) المفردات في غريب القرآن ، تحقيق صفوان عدنان الداودي، دار القلم، الدار الشامية ط/١، دمشق بيروت – ١٤١٢ م : ٨٥٨ مادة وحي

٣٦) كما وردت كلمة(الوحي) للانبياء فقد وردت لغيرالانبياء كقوله تعالى في سورة القصص في الآية السابعة مخاطباً أم نبي الله موسى عليهما السلام : ((وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فألقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني إنا رادوه غليك وجاعلوه من المرسلين)) وكذلك إلايحاء الى السيدة مريم عليها السلام في سورة مريم بجملة من الآيات؛ ومنها الآية الخامسة والعشرين ((وهزي إليك بجذع النخلة تُساقط عليك رُطباً جنياً)) ، وكذلك ورود لفظة الوحي الى بعض للحيوانات كما في سورة النحل في الآية الثامنة والستين ((وأوحى ربك الى النحل أن إتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون)) .

٣٧) سورة النساء (٤) : آلآية ٣ .

٣٨) سورة الاعراف (٧) : آلآية ١٤٣ .

٣٩) سورة مريم (١٩) : الآية ٥ .

٤٠) سورة القصص (٢٨) : آلآية ٣٠ .

٤١) سورة التكوير (٨١) : آلآية ٢٣ .

٤٢) ابن حمزة الطوسي ؛ ابو جعفر عماد الدين محمد بن علي (ت ٥٨٠ هـ / ١١٥٩ م) الثاقب في المناقب ، تحقيق نبيل رضا ، مؤسسة انصاريان ط /١ قم المقدسة – ١٤١١ هـ : ٣١٢ ، ينظر : ابو المكارم البحراني ؛ هاشم بن سليمان بن اسماعيل (ت ١١٠٩ هـ / ١٦٩٧م) مدينة المعاجز ، مؤسسة المعارف الاسلامية ط /١ قم المقدسة – ١٤١٣ هـ : ٢١/٤ .

٤٣) سورة الشورى (٤٢) : آلآية ٥١ .

٤٤) سورة يونس (١٠) : آلآية ١٥ .

٤٥) سورة هود (١١) : آلآية ١٣ .

٤٦) سورة البقرة (٢) : آلاية ٢٣ .

٤٧) سورة النساء (٤) : آلآية ٨٢ .

٤٨) سورة لقمان (٣١) : آلآية ٣٤ .

٤٩) الفيروز آبادي ؛ مجد الدين ابو طاهر محمد بن يعقوب (ت ٨١٧ هـ) القاموس المحيط ، اشراف محمد نعيم العرقسوسي ، مؤسسة الرسالة ، ط٨ ، بيروت – ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م : ٤١٢ .

٥٠) سورة طه (٢٠) : آية ٢١ .

٥٠)ابن منظور ؛ ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المصري (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م) لسان العرب ، دار احياء التراث العربي ط /٣ بيروت لبنان - ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣ : ٤ / ٣٩٠ مادة سير .

٥١)السنة النبوية اصطلاحا : ما اثر عن النبي (ص) من قول او فعل او تقرير اوالصفات الخَلقية والخُلقية سواء كان قبل البعثة او بعدها - الخطيب البغدادي ؛ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي(ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧٢ م) الكفاية في علم الرواية ، مطبعة دار الكتب الحديثة القاهرة – ١٩٦٦ م : ٢٣ ، ينظر : القاسمي ؛ جمال الدين محمد بن محمد سعيد (١٣٣٢ هـ / ١٩١٤ م) قواعد التحديث ، مكتبة مصطفى البابي الحلبي القاهرة – ١٣٨٠هـ : ٣٥-٣٨ .

٥٢)بعد ان عرفنا علم السيرة اصطلاحا لنميز الفرق بينها و بين علم التاريخ ، فقد عرف ابن خلدون علم التاريخ بأنه فن يوقفنا على احوال الماضيين من الامم في اخلاقهم ، و الانبياء في سيرهم ، و الملوك في دولهم ، حتى تتم فائدة الاقتداء في ذلك لمن يروقه في احوال الدين و الدنيا ، ينظر : ابن خلدون ؛ عبدالرحمن بن بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م) تاريخ ابن خلدون ، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: أ. خليل شحادة ، مراجعة: د. سهيل زكار ، دار الفكر، ط/١ بيروت - ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م :١٣/١ .

٥٣)سورة العلق (٩٦) : آلآية ١ .

٥٤)العياشي ؛ محمد بن مسعود السلمي السمرقندي (٣٢٠ هـ / ٩٣٢ م) تفسير العياشي ، المكتبة العلمية الاسلامية طهران – ١٣٨٠ هـ : ١/ ٢٥٧ ، ينظر : الكليني ، اصول الكافي : ٤٤٠/١ ، للمزيد ينظر : المجلسي ، بحار الانوار : ٤٢١/٦ .

٥٥)سورة القلم،الاية٤

٥٦)ابن كثير ؛ ابو الفداء عماد الدين اسماعيل ابن عمر ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م) الفصول في سيرة الرسول(ص) ، مؤسســـة علوم القران بيروت – ١٤٠٢ هـ - - ١٩٨١ م : ٢٧٩- ٢٨١ ،

٥٧)البيهقي، دلائل النبوة ومعرفة احوال صاحب الشريعة،٢/٢.